عن مشكلة الشرق الاوسط ، واشار بلهجة التعاطف الى أعمال المقاومة التي يمكن أن تنشأ بين سكان الارض المحتلة وتزايد أعداد النازحين من هذه الارض .

وبعد عدوان حزيران (يونيو) قاد اليسار الفرنسي المتعاطف مع العرب حملة ادانة ضد اسرائيل ، حتى ان بعض أوساط اليسار الجديد تراجعت عن موقفها المؤيد لاسرائيل ، وبدأت تستخدم تعبير De Zionization بمعنى ازالة الطابع الصهيوني عن الكيان الاسرائيلي(٢٤) . وقد لعب ظهور « المقاومة الفرنسية المسلحة » دورا هاما في التأثير على الرأي العام الفرنسي تقبلا لوجهة النظر العربية(٢٥) . وبدأ الفرنسيون يربطون في وضوح بين « مشكلة اللاجئين » وبين حركة المقاومة الفلسطينية ، وتزايدت النسبة العددية لمن يعتبرون الاعمال الفلسطينية المسلحة أعمال مقاومة ضد الاحتلال (بلغت ٢٥ ٪) على من اعتبروها أعمالا ارهابية (٢٢ ٪ — وقد امتنع ٤٣ ٪ عن ابداء آرائهم بهذا الخصوص)(٢٦) .

وقد لعبت الدوائر الفكرية الفرنسية المستنيرة دورا نشطا بهذا الخصوص ، وقد كونت هذه الدوائر عددا من الجمعيات والتجمعات التي ناصرت — مع اختلاف بنيتها — وجهة النظر العربية ، مثل : « منظمة دعم كفاح الشعب العربي ضد الامبريالية ، منظمة الوجود الفلسطيني ، حركة محاربة العنصرية المعادية للعرب ، منظمة الدفاع عن القضية العربية داخل الحزب الديجولي ، جمعية الصداقة العربية — الفرنسية ، جمعية اليسار لاجل السلام في الشرق الاوسط ، جمعية مساعدة الضحايا العرب في حرب حزيران (يونيو) ، جماعة البحث والعمل لحل القضية الفلسطينية »(٢٧) .

وكان لا بد أن ينعكس هذا التحول في الرأي العام الفرنسي تجاه « شعب فلسطين » في موقف فرنسا الرسمي من « أزمة الشرق الاوسط » . وبدأ المتحدثون الرسميون الفرنسيون يشيرون الى ذلك فعلا . فمندوب فرنسا في مجلس الامن يوضح موقف بلاده من القرار المقدم للمجلس في ٢٤ مارس ١٩٦٨ لادانة لاسرائيل في عدوانها على الكرامة فيناشد المجلس أن يفعل عند تحديد المسؤوليات بين عمليات عسكرية تدبر بعناية بواسطة حكومات وبين أعمال « يقوم بها أفراد أو مجموعات تحيا في ظل الاحتلال العسكري »(٢٨) .

وفي ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩ أعلن ميشيل دوبريه وزير خارجية فرنسا حينئذ أنه جاء وقت كانت اسرائيل فيه تواجه تهديدا شديدا من جيرانها ، أما اليوم فان اسرائيل هي التي تهدد جيرانها باستمرار الصدام المسلح . وقال : « كان الاستقرار في ذلك الجزء من العالم يتطلب في الماضي تأييد اسرائيل ، أما اليوم فان الاستقرار يتطلب **بذل جهد لمساعدة الشعب الفلسطيني** ، وتجنب أزمة في العالم العربي »(٢٩) .

في ذلك الوقت كانت صرخات الصهيونيين تتزايد احتجاجا بسبب فرض الحظر الشامل على تصدير السلاح الى اسرائيل . وقد زاد هذا من افصاح الديجوليين عن المزيد من التأييد للحق العربي . فقام الديجوليون اليساريون بتحويل صحيفتهم « نوتر ريبوبليك » الى منبر للدفاع عن العرب . وانبرى الكتاب الديجوليون للدفاع بحماس عن موقفهم ، وموقف حكومتهم ، فكتب دوبريه وزير خارجية فرنسا مقالا هاجم فيه اسرائيل ، وحذر من خطر سياستها ، وكتب جاك مونتاني رئيس تحرير صحيفة « لا ناسيون » الديجولية عدة مقالات وافتتاحيات « نارية » ، جاء في واحدة منها : « هناك صراخ في فرنسا لان اسرائيل فقدت سلاحا كانت تحصل عليه من فرنسا . . . بينما هناك شعب فقد ما هو أثمن من ذلك بكثير ، شيء جدير بالدفاع عنه ، فقد أرضه ،